Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعنى المطروق . فهو الغزال النافر ، على حين أن له بين حنايا الحب شجرة وارقة وعين ماء ، ثم يقول الشاعر :

« أىُّ عطر لعمرى يناديك ، فَقَفْوتَ أثرَه ، مسكين لن تقفَ الدهْرَ عَدْوَكَ ، لأن العطر الذى ناداك ، فيكَ أنت وما تدرى .

« فى عيونك السود ، ومسك فى حواشيك ، فاتن سباك. فيا ويحك يامن عشقت نفسك ياويحك !

« ليتك يوما تفيق ، فتعلم أن الظل الذى شُبِّه لك يعدو معك ، وأنكما لن تلتقيا ! فتهتف : وعلام العناء ! ثم تأوى إلى ظلى . . »

ومن الوسائل الفنية كذلك ما يفيده الشاعر من الرمزيين ، وأبسطها عدم تسمية التجارب ، وهى وسيلة محببة لأمثال تاجور ، إذ أن الرمزيين يعتقدون أن « فى تسمية الشئ قضاء على ثلاثة أرباع ما فيه من متعة على حد تعبير « مالارميه » ، وكذلك الإضمار ، وأيسر مظهر له بدء القصائد بحروف العطف التى تدع للتجربة حواشى يتخيلها القارئ دون تحديد لمعالمها ، ثم تزاوج الأضداد فى المفارقات التصويرية ، وكذلك العبارات الإيحائية المطروقة الدامية فى مغرب الشمس ، والسماء المزروعة بغاب الشهب ...

تلكم أهم المسائل الفنية التى بها صار الديوان شعراً حراً ، أما تجارب الديوان التى تكشف عن وحدته وأصالته فى موضوعاته ، فإن قضايا هذه التجارب تدور فى أكثريتها الغالبة على الحب ، فلا يتغنى الشاعر بالطبيعة بقية الديوان وسيلة لتصوير مفاتن المرأة ، وما يعتلج بنفس المحب تجاهها .

حب الشاعر أيقورى ثم ، يذكرنا فى مطلع ديوانه بالخيام الذى تأثر به شاعرنا ، ولكنا لا نلبث أن نرى — على توالى القصائد — أن الشاعر صورة